حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى قال سمعت ابن ابي نجيح يقول في قول
الله تعالى ذكره كما ارسلنا فيكم رسولا منكم كما فعلت حدثني المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله
واما قوله كما ارسلنا فيكم رسولا فانه يعني بذلك العرب قال
لهم تعالى ذكره الزموا ايها العرب طاعتي وتوجهوا الى القبلة
التي امرتكم بالتوجه اليها لتنقطع حجة اليهود عنكم فلا يكون لهم حجة
عليكم ولاتم نعمتي عليكم وتهتدوا كما ابتدأتكم بنعمتي فارسلت فيكم
رسولا اليكم منكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم • كما حدثني المثنى
قال حدثنا اسحق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع في
قوله كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم واما
قوله يتلوا عليكم اياتنا فانه يعني ايات القران وبقوله
ويزكيكم يطهركم من دنس الذنوب ويعلمكم الكتاب وهو القران يعني
انه يعلمهم احكامه ويعني بالحكمة السنن والفقه في الدين وقد
بينا جميع ذلك فيما مضى بشواهده • واما قوله ويعلمكم ما
لم تكونوا تعلمون فانه يعني ويعلمكم من اخبار الانبيا وقصص الامم
الخالية والخبر عما هو حادث وكاين من الامور التي لم تكن العرب
تعلمها فعلموها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبر الله تعالى
ذكره ان ذلك كله انما يدركونه برسول الله صلى الله عليه وسلم •

قبلكم

القول في تاويل قوله فاذكروني اذكركم

يعني تعالى ذكره بذلك فاذكروني ايها المومنون بطاعتكم اياي فيما
امركم به وفيما نهاكم عنه اذكركم برحمتي اياكم ومغفرتي لكم • كما حدثنا
ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن ابن لهيعة عن عطا بن دينار عن
سعيد بن جبير اذكروني اذكركم قال اذكروني بطاعتي اذكركم بمغفرتي

وقد كان بعضهم يتاول ذلك انه من الذكر باللسان والمدح ••

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى
قال حدثنا اسحق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع
في قوله فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون • ان الله ذاكر
من ذكره وزايد من شكره ومعذب من كفره • حدثني موسى قال
حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي اذكروني اذكركم قال ليس
من عبد يذكر الله الا ذكره الله لا يذكره مومن الا ذكره برحمة ولا يذكره
كافر الا ذكره بعذاب ••

القول في تاويل قوله واشكروا لي ولا تكفرون

يعني تعالى ذكره بذلك اشكروا لي ايها المومنون فيما انعمت عليكم
من الاسلام والهداية للدين الذي شرعته لانبيائي واصفيائي ولا
تكفرون يقول ولا تجحدوا احساني اليكم فاسلبكم نعمتي التي
انعمت عليكم ولكن اشكروا لي عليها وازيدكم فاتمم نعمتي عليكم واهديكم
لما هديت له من رضيت عنه من عبادي فاني وعدت خلقي ان من
شكر لي زدته ومن كفرني حرمته وسلبته ما اعطيته • والعرب
تقول نصحت لك ونصحتك وشكرت لك وشكرتك وكذلك تقول
نصحت لك ولا تكاد تقول نصحتك وربما قالت شكرتك ونصحتك من
ذلك قول الشاعر ••

هم جمعوا بوسى ونعمى عليكم فهلا شكرت القوم اذ لم تقابل •
وقال النابغة في نصحت ••
نصحت بني عوف فلم يتقبلوا رسولي ولم تنجح لديهم رسايلي ••

يكم

وقد دللنا على ان معنى الشكر الثنا على الرجل بافعاله المحمودة وان
معنى الكفر تغطية الشي فيما مضى قبل فاغنى ذلك عن اعادته ••

Copyright © King Saud University